

# الصورة الفنية للتشابه في القرآن الكريم

طالب الدكتوراه حسين براتي مقدم

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة آزاد الإسلامية - كاشمر - إيران

h.baratymoghaddam96@gmail.com

الدكتور محمد جعفري (الكاتب المسؤول)

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة آزاد الإسلامية - كاشمر - إيران

d.m.jafari92@gmail.com

فريبرز حسينجان زاده

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة آزاد الإسلامية - كاشمر - إيران

janzadeh46@gmail.com

## The Artistic Image of Simile in Holy Quran

**Ph.D. Student Hussein Barati Moghadam**

Department of Arabic Language and Literature - Islamic Azad  
University - Kashmir Branch , Kashmir , Iran

**Dr. Muhammad Jaafari (responsible writer)**

Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature -  
Islamic Azad University - Kashmir Branch , Kashmir , Iran

**Dr. Fariborz Hosseinjanzadeh**

Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature -  
Islamic Azad University - Kashmir Branch , Kashmir , Iran

## **Abstract:-**

The Holy Qur'an includes rhythmic prose, concise and full of the most influential proverbs as well as the strongest similes. The best language which can explain intellectual knowledge and spiritual concepts to the masses is "allegory." Allegory, in terms of expressing secrets and disclosure the facts, proposes the imagined entities in the form of truth, and the perceived as certainty. Allegory has such an impact on hearts which it is not possible to describe it alone, so one of the expressive ways of reciting the Holy Quran is allegory. The belief and moral messages included beyond the Quranic allegories can lead an individual life to happiness. Most Quranic allegories are of the sensible type, because this kind of simile, by making a similarity between a sensible meaning and a tangible thing, embodies well and indicates the far-fetched realities for man, and in this method, the facilitates perceiving many religious concepts and makes it easy for man to be rational and leaves the greatest impact on his institution, too. In this thesis, after defining simile and allegory and expressing its functions, a case study of some Quranic allegories has been studied and its metaphorical features, which have been generally neglected by scholars, with the aim of understanding and comprehending a part of the expressive miracle of the Holy Quran is placed. This thesis has been conducted in 4 chapters.

**Key words:** image, simile, art, Quran.

## **المخلص:-**

يحتوي القرآن الكريم على نثر إيقاعي ومختصر وملء بأكثر الأمثال فعالية وأقوى المقارنات. أفضل لغة يمكن أن تفسر المعرفة الفكرية والمفاهيم الروحية للجماهير هي "التمثيل". يقدم التمثيل، من حيث التعبير عن الأسرار وكشف الحقائق، ما يتخيله في شكل الحقيقة، ويتم إدراكه على أنه يقين. وللدور تأثير على القلوب بحيث لا يمكن وصفه بمفرده، لذا فإن إحدى الطرق التعبيرية لتلاوة القرآن الكريم هي التمثيل، يمكن للرسالة العقائدية والأخلاقية الواردة وراء التمثيل القرآنية أن تقود حياة الشخص إلى السعادة. معظم التمثيل القرآنية هي من النوع المعقول، لأن هذا النوع من التشابه، من خلال خلق تشابه بين المعنى المعقول والشيء الملموس، يجسد ويصور حقائق بعيدة المنال بالنسبة للإنسان، وبهذه الطريقة، الطريق إلى إدراك العديد من المفاهيم الدينية. ويجعل من السهل على الإنسان أن يكون عقلانياً ويترك التأثير الأكبر على مؤسسته. في هذه الرسالة، بعد تحديد التشبيه والتمثيل والتعبير عن وظائفها، تمت دراسة حالة لبعض الرموز القرآنية وخصائصها المجازية، التي أهملها العلماء بشكل عام، بهدف فهم ودرك جزء من المعجزة التعبيرية للقرآن الكريم. لتوضع. تم تجميع هذه الرسالة في ٤ فصول.

**الكلمات المفتاحية:** صورة، مشابهة، فن، القرآن.

## المقدمة:

القرآن الكريم هو كلمة الله الشجاع والمرسل إليه هو الإنسان الوحيد بين جميع الكائنات، إنسان له روح إلهية وقلب لفهم وقلب لإدراكه، في صحة وقيمة القرآن، يكفي أن الله فريد وفي صحة الإنسان وقيمته، يكفي أن يكون المرسل إليه هو الوحي.

إحدى الصناعات الأدبية المستخدمة في القرآن الكريم هي صناعة التشبيه. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾: وفي هذا القرآن أحضرنا كل المثل للناس ليعكسوا. (زمر / ٢٧) إن الأمثال والتشابهات المستخدمة في القرآن الكريم، على الرغم من كونها إحدى مزايا البنية الأدبية للقرآن الكريم، فهي أيضاً محفزة أخلاقياً وتربوياً للغاية وتحفز الناس على خلق أخلاق جيدة وتجنب اللاأخلاقية، لذلك يجب أن تحاول. كما أنه من المفيد استخدام الصناعات المذكورة في الآيات القرآنية، وقد درس العام الحالي هذه الصناعة الأدبية وذكر بعض الأمثلة عنها في القرآن الكريم.

## القرآن نفسه يهتم بأهمية:

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبَ لَهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾. ونعطي هذه الأمثلة للناس، لكنهم لا يفهمونها

إلا العلماء. (العنكبوت: ٤٣).

طريقة البحث في هذا البحث هي أنه بعد ذكر الآية وترجمتها، تتم مناقشة خصائص التعبير وعناصر التشبيه وتطبيقاته. تتناول هذه المقالة بعض آيات القرآن الكريم بمقاربة تربوية وتتضمن عموميات البحث: موضوع البحث، أسئلة البحث المذكورة، "التشبيه" له تعريف واحد تقريباً في وجهة نظر بلاغيون ويعني تشابه شيئين في شيء واحد. تم اقتراح التعليم في مجالات مختلفة وتم تقديم تعريف في كل مجال. ومع ذلك، يمكن اعتبار "التربية" بمثابة رعاية، ورعاية أي شيء يعني إتقانها حتى تزدهر جميع إمكاناتها. في هذا المقال، نوقشت كلمات التشبيه والتربية، كما تم ذكر بعض أمثلة التشبيه بالآيات القرآنية التي تحتوي على محتوى تعليمي وفحص محتواها. إن أهداف وغايات التشبيه المذكورة في القرآن الكريم وما شابه ذلك، ويذكر التشبيه في آيات القرآن الكريم.

## عرض المسئلة:

التشبيه هو واحد من أجمل التجليات في اللغة العربية وله مكانة عظيمة في الخطاب لأنه ينير ويجلب المعاني بعيداً عن العقل ويضيف إلى نعمة وجمال المعاني. إنها تتجاوز العقل وتضيف معنى للنعمة والجمال، ولديها مجموعة واسعة من الاحتمالات والعديد من الفوائد. إن بلاغة وعجب التشبيه يرجع إلى العلاقة التي يربطها المتحدث الفصيح بين العادي والخيالي، والوجود الرائع والمتميز، بأفضل طريقة ممكنة، من عالم منخفض إلى عالم متعال. عنوان المناقشة "الصورة الفنية للتشابه في القرآن الكريم: الغرض الرئيسي من استخدام التشبيه هو توضيح الموضوع والتعبير عنه بشكل أكبر جنباً إلى جنب مع الإيجاز والإيجاز، والذي يكون محوره الرئيسي غالباً مشابهاً لل تشبيه (أي التشبيه غير المقلد). بالطبع، أحياناً يكون الغرض من التشبيه هو توضيح التشبيه أو فهمه، لكن الحالات قليلة جداً.

## خلفية البحث:-

هناك العديد من المقالات عن التشبيه والتمثيل في القرآن، مثل: "علوم القرآن لمحمد هادي معرفت"، "دلائل الاعجاز اثر عبد القاهر الجرجاني"، "هنر تصوير آفريني)مظاهر فن الرسم في القرآن للمؤلف محمد قاسمي)) بيان تبيهاث القرآن اثر عبدالستار قمري. في الكتابات المذكورة، تمت مناقشة التشبيه والتمثيل في القرآن، ولكن لم يتم دراسة خصائص التشبيه التمثيلية في القرآن الكريم بالتفصيل. أيضاً، كتب غلامرضا كريمي مقالات بعنوان "مقارنة التمثيل في القرآن من وجهة نظر الزمخشري" بأن أهداف هذه المقالة ليست هي نفسها مثل هذه الرسالة. الغرض من هذه المقالة هو وصف استخدامات وأغراض و التمثيل و سمات القرآني، في حين أن الغرض من هذه المقالة هو تقديم وصف أكثر تفصيلاً للتشبيه التمثيلي من وجه نظر زمخشري. أيضاً، فإن التمثيل الوارد في هذه المقالة هو نفسه في حالتين فقط.

## فرضيات البحث:-

تحتل الكائنات الحية مكانة مهمة للغاية في ٢. طريقة رواية التشبيهات في القرآن الكريم ذات فائدة جيدة.

## أغراض البحث

أهداف البحث (بما في ذلك الأهداف العلمية ١ والتطبيق ٢ والاحتياجات الخاصة ٣ لإجراء البحث)

دراسة رسمية وبنوية للمحاكاة - توضيح الموضوع قيد المناقشة والتعبير عنه بالإضافة إلى مراعاة الإيجاز والإختصار.

دراسة العناصر المشتقة من حياة الإنسان وتطبيقاتها في جماليات التشبيه في القرآن الكريم.  
شرح المؤثرات البصرية ومقارنة الآيات القرآنية برأي المعلقين - معربا عن أهمية الصورة الفنية لل تشبيه في القرآن الكريم ونوعيته وكيفية تقرب القضايا والمعاني القرآنية من عقول العرب في ذلك الوقت.  
**طريقة تحليل البيانات:-**

بالإشارة إلى كتب مختلفة عن علم البلاغة وفن التعبير ومناقشة التشابه والتشابه، وأنماط التشابه، التشابه المتماثل، التشبيه التفصيلي والموجز، التشابه المتشابه والتأكيد، التشابه بين جميع الأركان، تشبيه التشبيه تم البحث عن التشبيه الضمني، التشبيه، وما إلى ذلك بطريقة المكتبة اي. يستخدم القرآن الكريم، وهو كتاب التوجيه الأبدي ومعجزات البلاغة، التشابهات المعجزة كأداة من أدوات التحفيز والبدء والتخويف والتشجيع والتحذير والتجنب من أجل إجراء مقارنات معقولة. لقد استخدم خليفة الله الجدير التشبيه.  
**التمثيل:-**

إن التمثيل هو أحد أنواع التشابه، أي أنه يتم مقارنة أي تمثيل التشبيه، ولكن ليس كل تشبيه تمثيل (جرجاني، ١٤١٢، :٩٥). يعتبر التمثيل إحدى الطرق التعبيرية التي تجذب الجمهور بشدة وتلعب دوراً مهماً في الكشف عن المعاني وتصوير الحقائق بأجمل شكل. على الرغم من اختلاف العلماء البلاغيين حول التشبيه التمثيلي، فإن الرأي السائد هو أن التمثيل هو استعارة شها شكل من عدة أشياء، سواء كانت ملموسة أو غير ملموسة.

على سبيل المثال ، تنص الآية ٥ من سورة الجمعة على ما يلي:

(٥٠٤) ..... الصورة الفنية للتشابه في القرآن الكريم

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ كَفَرُوا يَحْمِلُهَا كَمَا حَمَلُوهَا كَمَا حَمَلِ السَّفَامَةَ بِنَسِ مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ وَآلِهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾: إن أولئك الملتزمين بالتوراة، ولكنهم لا ينجزونها، هم مثل الحمير الذين يحملون الكتب، (لكنهم لا يفهمون أي شيء عنها)، مجموعة تنكر وحي الله، على سبيل المثال. إنهم أشرار، والله لا يوجه الناس الظالمين. (الجمعة / ٥) في هذه الآية، التشبيه هو من النوع التمثيل وشبهه مستمد من عدة أشياء: المعاناة المستمرة في الشركة من أكثر الأشياء فائدة وعدم الاستفادة منها (فاضل ي، ١٣٦٥: ٢٠٠)

### الاستخدامات التمثيل في القرآن الكريم

تحتوي التمثيل المستخدمة في القرآن على بعض الاستخدامات والميزات الرائعة، وبعضها أمثلة مهمة:

١- استشعار القضايا الغريبة: ينظر إلى البشر كمثل على إزالة هذا الغرابة والخيال والصور لفهم معنى المتكلم وعقله لفهم معنى القلق والارتباك. (عضيمه ١٣٨٠: ٥٤٠) على سبيل المثال، في القرآن، تم رسم نفس الشيء: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ "جميع النفوس جديرة بالموت، ولن أتمكن من إعادتها إليك، ولن تتمكن من العودة إليها. "كل روح تذوق الموت، ونحن نختبرك من خلال إلحاق الأذى بالخير والصالح، وسوف تعاد إلينا." (الأنبياء / ٣٥)

مكان الموت في حياة الإنسان مثل عقد على صدر الفتاة. "خط الموت عند ولادة آدم، خط القلب، إلى جانب فتح". هذا القياس من الإمام الحسين عليه السلام عشية رحلته إلى كربلاء. الموت ليس نهاية الطريق، ولكنه تغيير في الحياة وأسلوب الحياة، مثل الثوب الذي تم تغييره (محمد باقر المجلسي، بحر الأنوار، المجلد ٦: ١٥٤).

(محسن قرائتي، تفسير نور، المجلد ٥: الصفحة ٤٤٩).

يتم التعبير عن الخوف أيضاً في شكل كائن حي. "أقول لك: يجي ويذهب".

﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تَسْمَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: قل، "إذا هربت من الموت أو القتل، فإن هذا الهروب لن يفيدك أبداً، و (على افتراض أنه يفيدك)، فلن تستفيد إلا

قليلاً" (الأحزاب / ١٦). قدر الله المحتوم، مثل الموت، لا يمكن الهروب منه. لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفَارُ... مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ لَا تَفُوتُ النِّعَمَ الْأَبَدِيَّ بِسَبَبِ نَجَاحِكَ السَّرِيعِ. "إنهم لا تتمعون إلا قليلاً". (محسن قرائتي، تفسير نور، المجلد ٧، : ٣٤٠)

البشارة أيضاً مثل إلى كائن حي يأتي إلى الإنسان: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾: وصل إلى لوط عن أهل لوط معنا بقصد العودة عندما اختفى الخوف من إبراهيم والخبر السار عن توسط الأطفال. " (هود / ٧٤). ولعل حجة النبي إبراهيم (صلى الله عليه وسلم) هي نفسها في سورة عنكبوت، الآية ٣١، التي قالها للملائكة: كيف تقلب المنطقة رأساً على عقب بينما النبي لوط ﷺ بينهم؟ ردوا: "لدينا معرفة كاملة بهم، وسوف نتخذ لوط ورفاقه". (محسن قرائتي، تفسير نور، المجلد ٤: ٩٥)

## ٢- الاختصار والملخص في الكلام

في بعض الأحيان، من أجل إثبات مسائل المعقدة، يلجأ البشر إلى حجج مختلفة، محاطة بهالة من الغموض والتنازل، ولكن عندما يقترب تشابه مماثل من معنى نهج قصير وموجز، فإنه يرافقه هذه الحجج. يزيد من تأثير الحجج ويقلل من الحاجة إلى الحجج الحديثة (ناصر مكارم شيرازي تفسير نمونه، ١٣٧٤، جلد ٥. ١٧٢). على سبيل المثال، في سورة عنكبوت، الآيات ١٤ و ١٥، جنباً إلى جنب مع آيتين، يتم تصوير قصة قداسته بالكامل في صورة مذهلة:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُوَ ظَالِمٌ \* فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾: وأرسلنا نوحاً إلى قومه ثم تأخر بينهم ألف سنة ما عدا خمسين سنة (لكن قلة من الناس لم يستمعوا إليه) ففاجأتهم العاصفة وهم ظالمين. أخذ ❖ فخلصناه وركاب الفلك وجعلناه علامة للعالمين. (العنكبوت / ١٥ و ١٤).

النبي الوحيد الذي ذكر في القرآن أثناء مهمته هو نوح. خمسة وتسعون سنة هي زمن مهمة نوح حتى العاصفة. ومع ذلك، لم يتم تحديد عمر هذا الإمام ونبوة ذلك الإمام بعد العاصفة. (محسن قرائتي، تفسير نور، المجلد ٧: ١٢٣).

## ٢- خلق تنوع في التعبير عن المضمون

من وجهة نظر التعلم، فإن منهج الله هو الأسلوب العلمي الأكثر تقدماً والتقدم في التدريس، واستخدام هذه الطريقة يجعل الحقيقة الإنسانية تتحقق عاجلاً، وكذلك في مجال العلوم النفسية يتم فعل التعلم في التعلم بأكثر الطرق رقة وجاذبية (فرهاديان، ١٣٧٢: ٢١٧): بالإضافة إلى التنوع الجسدي والعقلي، فإن البشر متنوعون عقلياً أيضاً. كما ورد في القرآن: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ أَطْوَارًا﴾: وقد خلقك الله في مراحل مختلفة. (نوح / ١٤) وقد دفع هذا البشر إلى تحرير أنفسهم من الرتبة، (العلامة الطباطبائي: مجمع البيان ١٧٨: ١٤١٧).

## ٤- تذكير وتحفيز الفكر الإنساني

الغرض من القرآن الكريم هو إرشاد البشرية وإزالة الجهل والغموض من قوة عقله، لذلك من أجل تحقيق هذا الهدف، لم يتم استخدام المنطق العقلاني فحسب، بل أيضاً التشبيه والتمثيل في آيات مختلفة من القرآن، ذكر الله مراراً تشابهاً أمر البشر بالعقل والتفكير. كما ينص القرآن على: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لِّئَلَّا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾. ونصنع هذه الأمثال للناس. لكن لا أحد يفهمها إلا العلماء والعلماء. (العنكبوت / ٤٣) (محسن قراتي، تفسير نور، المجلد ١٤٩: ٧).

## ٥- شرح المحتويات والإبلاغ عنها

إن العموميات العقلانية، بغض النظر عن مدى عقلانيتها، لا تخلق ما يكفي من الثقة طالما أنها في العقل، لأن البشر يبحثون دائماً عن الثقة في الموضوعية الجسدية، والتمثيل والتنوير في القضايا العقلية الموضوعية، وإدراك الواقع الموضوعي، وتطبيق المشاكل التالية. يؤثر نفس المنطق على مستوى الإيمان والقبول والثقة في قضية ما. (العلامة الطباطبائي، مجمع البيان، ١٨٠: ١٤١٧).

## أهداف وغايات مماثلة في القرآن الكريم:

عنوان المناقشة هو "الصورة الفنية للمقارنة في القرآن الكريم: الغرض الرئيسي من استخدام التشبيه هو توضيح الموضوع والتعبير عنه أكثر مع الإيجاز، والذي المحور الرئيسي يشبه في كثير من الأحيان التشبيه (أي التشبيه غير المقلد). بالطبع، أحياناً يكون الغرض من التشبيه هو توضيح التشبيه أو فهمه، لكن الحالات قليلة جداً. لقد درس علماء فن التعبير

سبعة وأحياناً أكثر لمقارنة الأغراض السبعة، التي سنقدمها ونناقشها بما يتناسب مع بعض الأمثلة من القرآن:

### تعبيرات مماثلة:-

عندما تتم مناقشة موضوع غريب لا يمكن فهمه أو تخيله إلا من خلال ذكر مثال وتقديم تشابه، فإنه يجعل من الممكن للجمهور استخدام تشابه الشيء المحتمل أو تخيل شيء سهل. في معجزة الله الأبدية، كانت الأسطورة دائماً متفوقة على الفصاحة والبلاغة، القرآن الكريم، وقد تم إيلاء هذا الغرض الكثير من الاهتمام. كمثال، من أجل تسهيل قبول ولادة السيد المسيح ﷺ المعجزة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾: مثل عيسى في نظر الله، هو مثل آدم، الذي خلقه من التراب، ثم قال له، "كن سعيداً!" كما أصبح متاحاً على الفور " (آل عمران / ٥٩).

أي أن الجمهور الذي يقبل ولادة عيسى بدون أب، والله، بقدر ما يستطيع، خلق آدم من زهرة هنا، حيث أنه أم والعمل أسهل.

### عبارات مماثلة

عندما يكون القياس غمض أو مجهول ونريد شرحه، إذا أضفناه إلى موضوع واضح لنا، سيكون من السهل تخيله، فمن الواضح أن هذه المسألة لن تتحقق إلا إذا تم وصف التشابه على أنه يحتوي عليها. "الوجه شبه" واضح تماماً للجمهور. على سبيل المثال، القرآن الكريم، عندما وصف ضعف المنافقين في فهم المحتوى الديني ومدى فرارهم من التذكر والوعظ، ينص على: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ\* فَرَّتْ مِنْ قَسْوَمَةٍ\*﴾؛ يبدو الأمر كما لو أنها مقابر رميدة التي هربت من الأسد. (المدثر / ٥٠-٥١). لأنه في نظر الجمهور، من الملموس رؤية حمار أمام أسد، وهذا القياس يفسر تماماً كيف هرب المنافقون من التعاليم القرآنية وخطب المخلص النبوي.

### شرح مقدار حال المشبه

يستخدم هذا الغرض من التشابه في تجسد التشابه من حيث القوة والضعف، والوفرة والكمية، والشهرة وعدم الكشف عن الهوية، والاتساع والضيق، وما إلى ذلك، والمياري

للغرض هو أن الشبه معروف بشكل عام للجمهور ومشابه، من أجل أن تأتي هذه السمة وكأن الله تعالى يقول: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أُمِرُ السَّاعَةَ إِلَّا كَلِمَةٍ بَصَرٍ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أَوْ كَلَّنْ عَاقِرٌ مِنَ الْغَيْبِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِلَّهِ (ويعلم كل شيء)، والقيامة (كما هي سهلة) هي تماماً مثل غمضة عين، أو حتى أقرب إليها، لأن الله قادر على فعل كل شيء " (النحل / ٧٧).

لدى الجمهور المسلم معرفة عامة بوقوع ومستقبل الباحث في مجيء القيامة. هنا، يتم استخدامه بالمثل لتوضيح قربه ودرجته.

### بيان حال المشبه

ويكمل هذا الغرض المهم من التشبيه بتفسير المزاج المماثل في ذهن الجمهور واختراقه في قلب المستمع وعقله وتثبيته في ذاكرته، وهذا الهدف النبوي يقوي إيمان الجمهور من خلال التعبير عن الأمور العقلية والروحية بأشكال ملموسة.

لقد استفاد القرآن الكريم بشكل كامل من هذا العنصر الفعال في تعليم البشر، ويذكر: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾: إن أفعال الذين كفروا بربهم مثل الرماد في وجه عاصفة في يوم عاصف، وهم غير قادرين على الحصول على أقل ما فعلوه، وهذا ضلال بعيد المنال. (إبراهيم / ١٨).

### زين المشبه:-

غالباً ما يتم استخدام هذا الغرض لتشجيع الناس على القيام بالأعمال الصالحة والحمد والحزن، والغرض منه هو جعل التشبيه يبدو جيداً وتشجيع الجمهور على تحقيقه، على سبيل المثال، يقول القرآن الكريم في رسم جمال العذارى السماويين:

﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾: "ولها زوجات مثل حور العين ولديها زوجات مثل اللآلئ المخفية في المحار". (الوقفه / ٢٢-٢٣).

**استنكار مشبه وكرهية مماثلة للناس:**

في هذا الصدد، من أجل إذلالها وإخفائها وجعل كراهية الجمهور لها متشابهة،

يشبهونها بشيء يعرفه الجمهور في الإذلال والعار.

يستخدم هذا الغرض أيضا في القرآن. على سبيل المثال، عندما يشبه الكفار بأربعة نهايات في الكفر، والدونية، والغباء، يسميهم أيضا: "أولئك الذين يجهلون كل شيء، والذين يضلون، هم الجاهلون: إنهم مثل النهايات الأربعة، ولكن أكثر ضلال هم الغافلون" (الأعراف / ٨). ﴿أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾: (الأعراف/١٧٩). "إنهم يشبهون أربع نهايات، ولكن كلما زاد تضليلهم، أصبحوا أكثر جهلاً."

القرآن الكريم، مثل المعجزة اللاهوتية الخالدة للنبي الأخير والدين الأكثر اكتمالا، استخدم التشبيه في ذروة خطابه. والأهداف التربوية والإنسانية لها مكانة عالية في تطبيق التشبيهات القرآنية التي تم تمرير بعض الأمثلة عليها، ولإكمال المناقشة، نشير إلى ثلاثة أمثلة: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾؛ إنهم (المنافقون) مثل أولئك الذين يؤججون النار (ليجدوا طريقهم في الصحراء المظلمة)، ولكن عندما تحترق النار حولهم، يطفئها الله (يرسل عاصفة)، وفي الظلام الرهيب الذي العين لا تعمل، تطلقها " (البقرة / ١٧).

أو في وضع الإنذار والمخيف للكافرين والمشردين على نار الجحيم المحترقة ومعذبها: ﴿إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّهِمْ كَالْقَصْرِ \* كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾؛ إنه يرمي شرارات لنفسه مثل القصر، كما لو كان (في السرعة والتعددية) مثل الإبل الصفراء " (مرسلات / ٣٢-٣٣). عزيزي القارئ، عندما يتم تصوير عظمة الحريق بهذه الطريقة البليغة، ما مدى فعاليتها في الشعور بالخطر وتحفيز الجمهور على الاعتناء بأفعالهم؟

## أنواع التشابه في آيات القرآن الكريم

تنقسم التشابهات بطرق وائتمانات مختلفة:

القسم الأول: ينقسم إلى أربعة أنواع من جهتين (مشبه و مشبه به):

كلاهما حسي ٢. كلاهما عقلي ٣. إنه مشابه الحسي و مشبه عقلي. ٤- أو عكس ذلك يشبه التشابه العقلي والحسي.

﴿وَالْقَمَرَ قَدَمَرْنَاهُ مَنَامِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾: ولادة شهر أقمنا منازل (وعندما كبرت هذه المنازل) أصبح أخيراً "قرعاً مقوساً قديماً ولون التمر". (يس / ٣٩) القمر: مشبه حسي، عُرْجُون: مشبه حسي. يسمى هذا الجزء من عنقود النخيل الجزء المرتبط بالشجرة، وبعد مرور الوقت (الوجه الزائف) يصبح قوساً.

تستخدم هذه الآيات حجة النظام، وهي واحدة من البراهين على وجود الله. تشبه القرآن ليست بالية. حركة القمر تشبه حركة حفنة من التمور. (عاد كالعرجون القديم) (محسن قرائتي، تفسير نور، المجلد ٧: ٥٤٠).

### النوع الثاني

وفيما يتعلق بالوجه الزائف، فإنه ينقسم إلى مفرد ومركب، وهو مشابه للحرف الذي يتم استخلاصه من مجموع الأشياء المرتبطة، مثل قول الله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ كَفَرُوا يَحْمِلُونَهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِسْمِ مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾:

أولئك الملتزمين بالتوراة، لكنهم لا يفعلون ذلك بشكل صحيح، هم مثل الحمير الذين يحملون الكتب، (لكنهم لا يفهمون أي شيء عنها). (الجمعة / ٥)

بمقارنة التمثيل مع ظروف الحمار، فإن شبهه هو حرمانه من الريح من أفضل المستفيدين، على الرغم من ارتباطهم به. على الرغم من أن القرآن ينتقد اليهود في هذه الآية، إلا أنه في الواقع إشارة إلى المسلمين قد لا تسمع القرآن، ولكن لا تتصرف فيه. في العديد من الحالات، شبه القرآن القرآن البشر غير الأكفاء بالحيوانات ذات الأربع أرجل، أحدهم عالم غير ذي فائدة. (محسن قرائتي، تفسير نور جلد ٣٣: ١٠)

### النوع الثالث

ينقسم التشبيه إلى قسمين من حيث عدم ذكر التشبيه:

١- تشبيه المؤكد: يتم فيه حذف العادات مثل: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ نَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ صَعَّ اللَّهُ الَّذِي اتَّقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾: وترى الجبال وتعتقد أنها بلا حراك، بينما تتحرك مثل سحابة. إن حرفة الله (الماهرة) هي التي أوضحت كل شيء، وهو على

علم بما فعله. (غل / ٨٨). العالم يتحرك. حتى الجبال التي يبدو أنها مأهولة تتحرك. وبالطبع يعتبر بعض المعلقين أن حركة الجبال هي إشارة إلى تفككها بعد تفكك الأشكال المذكورة في الآية السابقة، ووفقاً لهذا المعنى، فقد استخدموا رسائل أخرى من الآية المقدسة. (تفسير احسن الحديث، السيد علي أكبر القرشي، المجلد ٧ ٤٩٥). (محسن قرائتي تفسير نور، طهران: دروس للمركز الثقافي من القرآن الكريم، طبعة ١١، ٢٠٠٤)

٢- تشابه مرسل: الذي لم يحذف فيه التشبيه مثل: فيما يلي ملخص لما يلي: (يس/ ٣٩، قمر/ ٢٠، البقرة/ ٧٤، ابراهيم/ ١٨، البقرة/ ١٨٧، الجمعة/ ٥، يونس/ ٢٤، نور/ ٣٥) من أجل الإيجاز وعدم التكرار، نشير إلى مثال أدناه: والله تعالى يقول في الآية ٣٥ من نور: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجْجَةٍ الزُّجْجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ :  
الله نور السماوات والأرض. مثاله للضوء هو مثل مصباح يوجد فيه ضوء (مليء بالضوء). هذا الضوء بين الفقاعة الزجاجية وهذا الزجاج، مثل النجوم الساطعة والمشرقة. مضاء بزيت شجرة زيتون مباركة، ليست شرقاً ولا غرباً. (زيتة أملس وواضح) لدرجة أنه قريب من النار دون تلامس (إشعال) وإضاءة. إنه خفيف فوق الضوء الآخر. من شاء الله يوجه نوره، ويضع الله أمثاله للناس، والله على علم بكل شيء. (نور / ٣٥)

## النتيجة:

القرآن الكريم، وهو كتاب التوجيه والمعجزة الأبدية ويحتوي على أعلى درجة من الفصاحة والبلاغة، يستخدم التشابهات المعجزة كأداة لتحفيز، إثارة، تخويف، تشجيع، إقناع، تحذير، مبالغة، وإجراء مقارنات معقولة. من أجل تعليم الإنسان في طريق مكانة الخليفة الإلهي، استخدم "شبه". والغرض الأساسي من القرآن هو إرشاد الإنسان وقيادته إلى الكمال، ويتحقق ذلك من خلال بلوغ البشر نحو التعليم وتوجيههم إلى الصفات

الأخلاقية العالية. في جميع فصول القرآن وفي كل آياته الثمينة وفي جميع جملة، هناك نصائح تعليمية عميقة، بالإضافة إلى هذا الموقف، يمكن رؤية أهمية القرآن في الشؤون الأدبية والقواعد، بما في ذلك التعامل مع صناعات مثل التشبيه والتكاثر. وقد شكلت أحد جوانب المعجزات اللفظية والروحية للقرآن، ودعت العقول الأدبية والأذواق الفنية الغنية نحو زيادة مظاهر جمال القرآن وستكون أحد التحديات الأبدية للقرآن حتى يوم القيامة.

### قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

- الجرجاني، أبوبكر عبدالقاهر، اسرار البلاغة، ناشر: دانش گاه تهران، سال نشر: ١٣٤٩، شابك ٩٧٨.
- سيد علي اكبر قرشي، تفسير احسن الحديث، جلد ٧، ناشر: بنيادبعثت، سال نشر ١٣٧٧ شمسي
- سيد علي اكبر قرشي، تفسير احسن الحديث، جلد ٧، ناشر: بنيادبعثت، سال نشر ١٣٧٧ شمسي.
- شيخ حسن الطبرسي، مجمع البيان، جلد ١، ناشر: مكتبه العلمية، سال نشر: ١٣٣٨ شمسي.
- محسن قرائتي، تفسير نور، جلد ٤، ناشر: مؤسسة درراه حق، سال نشر: ١٣٧٤ شمسي.
- محسن قرائتي، تفسير نور، جلد ٤، ناشر: مؤسسة درراه حق، سال نشر: ١٣٧٤ شمسي.
- محسن قرائتي، تفسير نور، جلد ٧، ناشر: مؤسسة درراه حق، سال نشر: ١٣٧٤ شمسي.
- محسن قرائتي، تفسير نور، جلد ٧، ناشر: مؤسسة درراه حق، سال نشر: ١٣٧٤ شمسي.

الصورة الفنية للتشابه في القرآن الكريم ..... (٥١٣)

- محسن قرائتي، تفسير نور، جلد ٧ ناشر: مؤسسة درراه حق، سال نشر: ١٣٧٤ شمسي.
- محسن قرائتي، تفسير نور، جلد ١٠ ناشر: مؤسسة درراه حق، سال نشر: ١٣٧٤ شمسي.
- محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، جلد ٤، ناشر: مؤسسة دار الكتب اسلاميه، سال نشر: ١٠٣٧ هجري.
- ناصر مكارم شيرازي، تفسير نمونه، جلد ٥، ناشر: مؤسسة دار الكتب اسلاميه، سال نشر: ١٣٧٤

